الموجز في علوم الحديث

اعداد

د.عمران محمد مزوري

علوم الحديث نشأتها وتطورها وأهم مصنفاتها

التعريف بعلوم الحديث

التعريف:

تُدرس الأحاديث النبوية من حيثيتين، وهما " الرواية والدراية"، وعليه قسم العلماء علوم الحديث إلى قسمين، وهما:

علم الحديث رواية: "وهو علم يشتمل على أقوال النبيﷺوأفعاله وتقريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم".

علم الحديث دراية: "هو علم يُعرف به حال الرّاوي والمروي".

شرح وبيان:

قسم العلماء علوم الحديث على قسمين رئيسين وهما:

أولهما : علم الحديث رواية: فهو يعتني برواية الحديث النبوي بأنواعه الأربعة القولي والفعلي والتقريري والوصفي، وكذا ما روي عن الصحابة والتابعين من أقوال وأفعال، وذلك من حيث كيفية روايته وأدائه وضبط ألفاظه وتحريرها مستعيناً بطرق علمية تضمن سلامته من التحريف، والنقص والزيادة.

ثانيهما: **علم الحديث دراية:** وهو علم يشتمل على القوانين والقواعد التي يمكن من خلالها معرفة حال راوي الحديث جرحا وتعديلاً، كما يبين طرق التمييز بين المقبول والمردود من الأحاديث، وكذا معرفة دلالة ألفاظها ومفهومها وما يستفاد منها من الفوائد الشرعية.

فالراوي هو الذي ينقل الحديث بإسناده، سواء أكان رجلاً أم امرأة.

والمروي أعم من أن يكون مضافًا إلى النبيﷺ أو إلى غيره من الصحابة والتابعين.

أما أحوال الراوي من حيث القبول والرد فهي معرفة حاله تَحَمُّلاً وَأَدَاءً، وَجَرْحًا وَتَعْدِيلاً، ومعرفة موطنه وأسرته، ومولده ووفاته.

وأما أحوال المروي فهي ما يتعلق بشروط الرواية عند التحمل والأداء، وبالأسانيد من اتصال أو انقطاع أو ما شابه ذلك مما سنراه في المباحث القادمة.

موضوع علم الحديث:

موضوع علوم الحديث بكلا قسميه هو المرويات من الأحاديث النبوية وغيرها من حيث روايتها وكيفية ضبط ألفاظها وتحريرها، كما يبحث عنها من حيث القبول والرد، ومن حيث دلالاتها ومعانيها وما يحويها من أحكام شرعية ومفاهيم إسلامية.

غاية علم الحديث وثمرته:

الغاية من دراسة علم الحديث وتطبيق قواعده هو تمييز الصحيح من الضعيف من الأحاديث النبوية ، وفهمها بشكل صحيح موافق لحال النبي ﷺ ورسالته.

وثمرته هو تَمكين دارسه من القيام بهذا العمل الجليل والوظيفة الشيقة .

أسمائه:

فهو يعرف بـ" ***علوم الحديث*** "، ويطلق عليه أيضاً" **مصطلح الحديث**"، و " **علم الحديث**"، و " **أصول الحديث**".

f

علوم الحديث رواية

نشأة علوم الحديث وتطورها

نشأت علوم الحديث بنشأة رواية الأحاديث النبوية، وقد بدأت الرواية متزامنا مع مبعثهﷺ ومبدؤها رواية السيدة خديجة رضي الله عنها في بدء الوحي وقصة مجيء جبريل عليه السلام بأوائل سورة (إقرأ) إلى النبيﷺ في غار حراء، واستمرت الرواية عنهﷺ خلال ثلاث وعشرين سنة من الدعوة الإسلامية بمرحلتيها المكي والمدني، فلم يكن الصحابة رضي الله عنهم يتركون من أقوالهﷺ وأفعاله إلا وحفظوها وضبطوها إيماناً، وهكذا ظهرت السنة النبوية مع أول نزول القرآن الكريم.

حرص الصحابة على رواية السنة وحفظها:

ومن حرص الصحابة على رواية السنة النبوية كانوا يتناوبون النزول على رسول الله ﷺ كي لا يفوتهم شيء منها فقد روى البخاري عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: ((كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ))، وكذا كانوا يتبعون أحاديث النبيﷺ التي لم يسمعوها منهﷺ مباشرة ليأخذوها من الصحابة الآخرين حيث لم يسعهم حضورمجلسهﷺ؛ وفي ذلك يقول أنس بن مالك رضي الله عنه:((ليس كلٌّ ما نحدثكم عن رسول اللهﷺ سمعناه منه، ولكن حدَّثَناه أصحابُنا، ونحن قومٌ لا يَكذب بعضهم بعضاً)) .

عصر الصحابة:

وبعد وفاة النبيﷺ وقع حِمل مشعل الإسلام على عاتقهم، وقاموا به على أتم وجهه وسارت جحافلهم به تنقذ الإنسانية وتبلغ عنهﷺ ماعلموه، وكانوا على حفظ تام للقرآن الكريم، ووعي تام للحديث النبوي؛ وظلوا في الإهتمام بهما معاً تبليغاً وتعليماً اعتقاداً منهم بأنهما قرينان لا ينفك أحدهما عن الآخر، ولا يتم الدين والشريعة إلا بهما. والصحابة حينما اعتنوا بالسنة حفظاً وتبليغا إنما قاموا بواجب ديني وإيماني، وامتثالاً لقولهﷺ:((**نضر الله امرأً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**)) أخرجه أبوداود والترمذي وغيرهما.

عوامل حفظهم للسنة:

وكانت هناك عوامل عدة وراء تمكن الصحابة من حفظ الأحاديث وضبطها، ومنها: صفاء أذهانهم وقوة قرائحهم، والأسلوب النبوي الحكيم في التحديث حيث أنهﷺ لم يكن يسر الحديث سرداً متتابعاً، ولم يكن يطيل الأحاديث؛ بل كان كلامه قصداً، وأشارت إلى ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت: ((**كانﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه**)) متفق عليه. بل كانﷺ كثيرا ما يعيد الحديث لتعيه

الصدور كما في البخاري عن أنس أنه قال: " **كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه**"، وذلك إضافة إلى لجوء بعض منهم إلى كتابتها كعبدالله بن عمرو بن العاص، وجابر بن عبدالله، وأبي موسى الأشعري، وسمرة بن جندب وغيرهم. وفي ذلك يقول أبو هريرة رضي الله عنه قال: " **ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أكثر مني حديثاً عنه إلا ماكان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب**" أخرجه البخاري.

منهجهم في الرواية ونقدها:

امتثالاً لقوله تعالى: { وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا } . وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا }، ووعيدهﷺ في قوله: ((من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)). فلم يكونوا يقبلون كلّ ما يروى لهم عن النبيﷺ إلا بعد التثبت منها كما فعل أبوبكر في ميراث الجدة[1]، وكذا نقدها بمقارنتها بالقرآن وأصول الدين ومن ذلك ردّ عمر بن الخطاب حديث فاطمة بنت القيس في نفقة وسكنى المطلقة ثلاثاً[2]، وذلك إضافة التقليل من الرواية حذراً من الوقوع في الخطأ ونسبة حديث إلى النبي ﷺ ما ليس له. وكذلك احتاطوا في قبول الحديث ولم يأخذوا إلا حديث من يوثق به دينا وورعا، وحفظا وضبطا[3]، وبذلك نشأ علم ميزان الرجال: "**الجرح والتعديل**" الذي هو عمود أصول الحديث. وتكلم من الصحابة في الرجال: عبد الله بن عباس، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك. وكان كلاما قليلا، لقلة الضعف وندرته.

عصر التابعين إلى ظهور نهاية القرن الثالث الهجري:

سار التابعون ومن تبعهم في التثبت من الروايات ونقدها على منهج الصحابة، وظهرت حسب المقتضيات أصول وضوابط جديدة، فقد ظهر الإسناد حينما ظهرت الفتن وكثر الكذابون وطال الزمن بينهم وبين النبيﷺ فاضطروا إلى البحث في إسناد الحديث وفحص أحوال الرواة بعد أن كانوا من قَبْل يُرَجِّحون توثيق مَن حدَّثهم. أخرج مسلم في مقدمة صحيحه عن محمد ابن سيرين أنه قال: ((لم يكونوا

---

[1] - جاء في حديث الجدة التي جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث، فقال لها: "ما أجد لك في كتاب الله شيئا وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لك شيئا، ثم سأل الناس، فقام المغيرة فقال حضرت رسول الله ﷺ يعطيها السدس، فقال له: هل معك أحد؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك. فأنفذه لها أبو بكر رضي الله عنه ".

[2] - أخرج مسلم عن فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل رسول الله ﷺ لا سكنى ولا نفقة، قال عمر: لا نترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت، لها السكنى والنفقة، قال الله عز وجل: {لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ} .

[3] - لقولهﷺ : ((كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)) رواه مسلم في مقدمة صحيحه.

يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سُمّوا لنا رجالكم، فينظر إلى حديث أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)).

وفي هذا الصدد توسعوا في الجرح والتعديل فقد تكلم من التابعين سعيد بن المسيب "93هـ" وعامر الشعبي "104هـ" وابن سيرين "110هـ"، وجاء من بعدهم شعبة بن الحجاج "160"، وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي "198" وغيرهم. وتوقفوا في قبول الحديث ممن لم يعرف به، كما في رواية مسلم عن أبي الزناد قال: ((أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال: ليس من أهله)).

ومن ثم تم تقسيم الحديث إلى مقبول ومردود، وظهرت مصطلحات حديثية مثل المرفوع والموقوف والمقطوع، والمتصل والمرسل والمنقطع، وغيرها.

لكن ظلت تلكم القواعد والقوانين شفوية حتى جاء الإمام الشافعي وسجل في كتابه المشهور "**الرسالة**" بعض تلكم القوانين والمصطحات الحديثية، فهو أول ما بلغنا من علوم الحديث مدونا في كتاب.

وهكذا استمرت علوم الحديث في النمو حتى جاء القرن الثالث الهجري وأصبح كل نوع من أنواع الحديث علما خاصا مثل علم الحديث الصحيح، وعلم المرسل، وعلم الأسماء والكنى... الخ، فأفرد العلماء كل نوع منها بتأليف خاص.

وكتب يحيى بن معين "234هـ" في تاريخ الرجال، ومحمد بن سعد "230" في الطبقات، وأحمد بن حنبل "241هـ" في "العلل ومعرفة الرجال" وفي " الناسخ والمنسوخ"، ونبغ في التأليف والكتابة الإمام العلم علي بن عبد الله المديني "234هـ" شيخ البخاري، فقد ألف في فنون كثيرا جدا. وخصص الإمام مسلم مقدمة صحيحه لذكر بعض الأصول والقوانين المتعلقة بنقد الحديث ورواته، كما ألف الترمذي " العلل الصغير" وتكلم فيه عن مسائل في الجرح والتعديل ومراتب الرواة وآداب التحمل والأداء، والرواية بالمعنى والحديث المرسل. وتعريف الحديث الحسن، وتعريف الحديث الغريب وشرح هذا التعريف.

ظهور أول كتاب مستقل في علوم الحديث:

انتهى القرن الثالث الهجري وكانت علوم الحديث متفرقة في مصنفات متنوعة ولم يكن هناك كتاب يجمع بين دفتيه علوم الحديث وفنونه حتى جاء الإمام أبو محمد الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد المتوفى سنة 360، في منتصف القرن الرابع الهجري وألف كتابه الشهير "**المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**"، وهو أول مصنف مستقل في علوم الحديث لتصبح فناً مدوناً كباقي العلوم الإسلامية الأخرى، ثم توالت بعده المصنفات وتجددت في طريقة بحث المسائل وتناول المصطلحات حسب

المقتضيات العلمية والزمنية، ولاتزال المسيرة في طريقها، وفيما يأتي نعرض أهم المصنفات في علوم الحديث من لدن الرامهرمزي إلى عصرنا هذا.

أهم المصنفات في علوم الحديث

1. **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:** صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة 360هـ لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، وهذا شأن من يفتتح التصنيف في أي علم غالبا.
2. **معرفة علوم الحديث:** صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة 405هـ، لكنه لم يهذب الأبحاث، ولم يرتبها الترتيب الفني المناسب.
3. **المستخرج على معرفة علوم الحديث:** صنفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة 430هـ، استدرك فيه على الحاكم ما فاته في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفن، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعقب أن يستدركها عليه أيضا.
4. **الكفاية في علم الرواية:** صنفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المشهور، المتوفى سنة 463هـ، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن، وبيان قواعد الرواية، ويعد من أَجَلِّ مصادر هذا العلم.
5. **الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع:** صنفه الخطيب البغدادي أيضا، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية، كما هو واضح من تسميته. وهو فريد في بابه، قيم في أبحاثه ومحتوياته.
وقَلَّ فنٌّ من فنون علوم الحديث إلا وصنف الخطيب فيه كتابا مفردا. فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: "كل من أنصف عَلِمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه".
6. **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع:** صنفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المتوفى سنة 544هـ، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء، وما يتفرع عنهما، لكنه جيد في بابه، حسن التنسيق والترتيب.
7. **ما لا يسع المحدث جهله:** صنفه أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي، المتوفى سنة 580هـ، وهو جزء صغير، ليس فيه كبير فائدة.

8. **علوم الحديث:** صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المشهور بابن الصلاح، المتوفى سنة 643هـ، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ "مقدمة ابن الصلاح" وهو من أجود الكتب في المصطلح. جمع فيه مؤلفه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه، فكان كتابا حافلا بالفوائد، لكنه لم يرتبه على الوضع المناسب؛ لأنه أملاه شيئا فشيئا، وهو مع هذا عمدة من جاء بعده من العلماء، فكم من مختصِرٍ له، وناظم، ومعارض له، ومنتصر.
9. **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:** صنفه محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة 676هـ، وكتابه هذا اختصار لكتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، وهو كتاب جيد، لكنه مغلق العبارة أحيانا.
10. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** صنفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة 911هـ، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي، كما هو واضح من اسمه، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.
11. **الإفصاح على نكت ابن الصلاح،** وهو شرح لكتاب ابن الصلاح، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ.
12. **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح**" ويسمى أيضا "**النكت**" وهو شرح لكتاب ابن الصلاح، صنفه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الكوردي، المتوفى سنة 806هـ، علق عليه فضيلة الشيخ محمد راغب الطباخ تعليقات نافعة.
13. **نظم الدرر في علم الأثر:** للحافظ العراقي أيضا الكوردي، ومشهورة باسم "ألفية العراقي" نظم فيها "علوم الحديث" لابن الصلاح، وزاد عليه، وهي جيدة غزيرة الفوائد، وعليها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه.
14. **فتح المغيث شرح ألفية العراقي في علم الحديث**"، للحافظ شمس الدين محمد السخاوي المتوفى سنة 902هـ. امتاز بتحقيق وتتبع للمسائل في كتب السنة وعلوم الحديث. وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها.
15. **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:**صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852هـ، وهو جزء صغير مختصر جدًّا، لكنه من أنفع المختصرات وأجودها ترتيبا، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يسبق إليها، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه "نزهة النظر" كما شرحه غيره.

16. **شرح نزهة النظر شرح النخبة،** للشيخ علي بن سلطان الهروي القارئ المتوفى سنة "1014هـ" ويعرف كتابه هذا باسم **شرح الشرح.**

17. **المنظومة البيقونية:** صنفها عمر بن محمد البيقوني، المتوفى سنة 1080هـ، وهي من المنظومات المختصرة؛ إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتا، وتعد من المختصرات النافعة المشهورة، وعليها شروح متعددة.

ومنها:شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المتوفي سنة(1122هـ)

وشرح الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة المتوفي سنة(1308هـ) المسمى " **البهجة الوضية شرح متن البيقونية** "

وشرح الشيخ عثمان بن المكي التوزي الزبيدي المتوفي بعد سنة(1330 هـ) سماه " **القلائد العنبرية علي المنظومة البيقونية**"

وغيرها الكثير.

18. **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار،** للصنعاني محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى "1182هـ". وهو كتاب حافل مفيد.

19. **قواعد التحديث،** للشيخ جمال الدين القاسمي المتوفى سنة(1332هـ- 1914م)، قال فيه: "إني جمعت هذا المختصر المبارك إن شاء الله لمن صنفت لهم التصانيف وعنيت بهدايتهم العلماء، وهم من جمع خمسة أوصاف معظمها الإخلاص والفهم والانصاف" ورتب فيه أنواع الحديث على ثلاثة أقسام 1- الصحيح والحسن، 2- الضعيف، 3- المشترك بينهما. وكان في ذلك قدوة للكاتبين في هذا الفن من المعاصرين.

20. **المنهج الحديث في علوم الحديث،** للشيخ محمد محمدالسماحي المتوفى سنة(1404هـ-1984م)، قصد فيه إلى إعداد موسوعة جامعة في علوم الحديث، يتناول فيها المشاكل الحالية التي ذكرناها فيعالجها ويناقشها، ثم يبحث قواعد علوم الحديث بحثا جامعا موسعا. والكتاب يقع في أقسام عديدة هي: (قسم تاريخ الحديث ويتألف من ثلاثة أجزاء. وقسم مصطلح الحديث. وقسم الرواية. وقسم الرواة.)

21. **منهج النقد في علوم الحديث،** للدكتور نور الدين عتر المتوفى سنة(1442هـ- 2020م)، يتحدث فيه بأسلوب رائع عن علوم الحديث وأدوارها التاريخية ويعرّف بعلم مصطلح الحديث

ويبحث في علوم رواته وروايته، وقبوله أو رده، وعلوم المتن والسند والمشتركة بينهما، مع نتائج ومناقشات هامة حول شبهات أثارها بعض المستشرقين.

وغير ذلك من المؤلفات وهي كثيرة، ولا يزال أهل الحديث والباحثون متواصلون في التأليف فيها والتجدد في تناول مسائلها المثارة للنقاش والجدل بهدف معالجتها وبيان صورتها الحقيقية.

تعريفات أولية

أولاً : **المصطلح**: هو " **إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما**"

او هو **عبارة عن** " **لفظ يقصد به معنى معينا في علم معين، او عند قوم معينين تعارفوا على المعنى المعين في علمهم**".

ومن شرط كون اللفظ مصطلحا هو كثرة الإستعمال الدال على التواضع والتوافق على المعنى الجديد للفظ في علمهم.

و" **لا مشاحة في الاصطلاح**" أي لا ينكر على أحد اختياره لاصطلاح لمعنى ما، فإن الاصطلاحات ما هي إلا " أسماء" أو " رموز" أو " علامات" على مسميات معينة.

و عليه قد يكون للفظ الواحد معاني مختلفة لاستعماله في علوم مختلفة بالمعنى الذي يناسب العلم الذي يطلق فيه، مثلاً لفظ " الخبر" فهو اسم استعمله المحدثون بمعنى في حين أن النحويين استعملوا اللفظ نفسه لكن بمعنى غير الذي أراده المحدثون وهكذا. وهذا معنى ما قاله العلماء بأن " **لكل علم اصطلاحه**"، أي أن لكل علم معانيه التي تختص به، لا أنه لكل علم ألفاظاً تخصه.

ثانيا: **الحديث** : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

ثالثاً: **الخبر**: ما أضيف إليه صلى الله عليه وسلم و إلى غيره من الصحابة، أو التابعين، أو أتباع التابعين، أو من دونهم.

وعليه فيكون بين الحديث والخبر عموم وخصوص مطلق، فالخبر أعم من الحديث، فكل حديث خبر، وليس كل خبر حديث، وقد قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها **الأخباري**، ولمن يشتغل بالحديث والسنة النبوية **المُحدِّث**.

رابعاً: **الأثر**: ما أضيف إلى غير النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة، أو التابعين، أو من دونهم.

خامساً: **السند**: سلسلة الرجال الموصلة للمتن.

سادساً: **الإسناد**: هو مرادف للسند، أو هو عزو الحديث إلى قائله.

سابعا: **المتن**: ما انتهى إليه السند من الكلام.

مثال لبيان السند والمتن:

أخرج البخاري في صحيحه، قال: حدثنا الحُمَيْدِيُّ عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

فالسند هو: حدثنا الحُمَيْدِيُّ عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

والمتن هو: " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

أصناف المرويات

المرويات باعتبار من تضاف إليه أو قائلها تقسم إلى أربعة انواع، وهي:

الأول: المرفوع : "ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة".

ويفهم من التعريف بأن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة.

وعليه نوّع العلماء الحديث المرفوع إلى أربعة أنواع وهي:

أولاً: المرفوع القولي: وهو "الألفاظ النبوية".

ومثاله : ما أخرجه الشيخان من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))**

ثانياً: المرفوع الفعلي: وهو "التصرفات النبوية العملية".

ومثاله: ما أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما:

((أنه توضأ فغسل وجهه، ثم أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق، ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا، أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفة من ماء فرشَّ على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله، يعنى اليسرى، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ)).

ثالثاً: المرفوع التقريري: هو "ما يقع من غير النبي صلى الله عليه وسلم باطلاعه أو علمه فلا ينكره".

ومثاله : ما أخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:" **لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على بابي حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم**". فهذا إقرار منه صلى الله عليه وسلم لما فعله الحبشة في المسجد، ونظر عائشة رضي الله عنها إليهم.

رابعاً: المرفوع الوصفي: أي ما يُذكر من صفاته صلى الله عليه وسلم، وقسمه العلماء إلى قسمين:

1. **الحديث الوصفي الخُلقي–بضم الخاء–** : أي" أخلاقه صلى الله عليه وسلم وشمائله".

ومثاله: حديث الذي أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنه ، قال: **((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان))**.

2. **الحديث الوصفي الخِلقي –بكسر الخاء–:** أي "خصائصه –صلى الله عليه وسلم– البشرية التي ليست من كسبه وعمله.

ومثاله : الذي أخرجه الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: **((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خَلْقاً، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير))**.

الثاني: الحديث القدسي: "ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع إسناده إياه إلى الله عزوجل".

أو "هو كل كلام نسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله عزوجل من غير القرآن".

وسمي بالقدسي تكريماً لهذا النوع من الحديث من حيث إضافته إلى ذات الله تعالى، ويسمى أيضاً بالحديث الإلهي، والرّباني.

والحديث القدسي نوع من الحديث المرفوع وتسميته بالقدسي ما هو إلا تمييز عن بقية الأحاديث المرفوعة.

وأغلب الأحاديث القدسية تتعلق بعظمة الله عزوجل وكلامه مع مخلوقاته ورحمته واللطف بهم، والتذكير والموعظة، وقلما تتعرض للأحكام الشرعية من الحلال والحرام، وعددها ليست بكثيرة، فهي قرابة ثلاثمائة حديث .

وقد عني العلماء بجمع الأحاديث القدسية في مؤلفات خاصة، من أهمها كتاب:

"**الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية**" لعبد الرووف المناوي(1031هـ)، جمع فيه (272) حديثا قدسيا.

صيغ روايته:

تروى الأحاديث القدسية بصيغ متنوعة ومنها:

1. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى.
2. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عزوجل.
3. قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفرق بين الحديث القدسي واالقرآن الكريم:

ذكر العلماء أمورا تخص القرآن تميزه عن الحديث القدسي وأهمها هي:

1. القرآن الكريم معجز.
2. أننا تعبدنا بلفظه وتلاوته.
3. القرآن كله متواتر قطعي الثبوت، والأحاديث القدسية ليس متواترة؛ بل فيها أحاديث ضعيفة وموضوعة.

تنبيه:

ما قيل في الفرق بينهما بأن: "القرآن لفظه ومعناه من الله تعالى، أما الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من عند النبي صلى الله عليه وسلم"، فلا مستند لهذا القول، وذلك لأن النبي يصرح بنسبة القول إلى الله تعالى بقوله : "قال الله تعالى"، "ولم يردنا في شيء من النقل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في ألفاظ ما يقول فيه: (قال الله عز جل) ممَّا يحدث به عن ربه سوى القرآن.

ثم إنه يرد على قولهم: (ومعناه من الله) دخول عموم السنة في ذلك، فإن السنن شرائعُ الله أوحاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن، عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ نفسه".

مثاله:

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا....)).

الحديث الموقوف: ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير.

ومثاله:

1. **الموقوف القولي:** ما أخرجه البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ((حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّبَ اللهُ ورَسُولُه)).
2. **الموقوف الفعلي:** قول البخاري : ((وأمَّ ابن عباس وهو متيمم)).
3. **الموقوف التقريري:**كقول بعض التابعين مثلا : ((فعلت كذا أمام أحد الصحابة ولم ينكر علي))، ومثاله ما روى الإمام مالك في الموطأ عن نافع عن مولاةٍ لصفية بنت أبي عبيد: ((أنها اخْتَلَعَتْ من زوجها بكل شيءٍ لها، فلم ينكر ذلك عبدالله بن عمر)).

الحديث المقطوع: ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل.

ومثاله:

المقطوع القولي: ما رواه البخاري عن الحسن البصري في إمامة المبتدع أنه قال: ((صلّ وعليه بدعته)).

المقطوع الفعلي:مارواه أبونعيم الأصبهاني في حلية الأولياء عن إبراهيم بن محمد المنتشر أن((مَسرُوق كان يُرخي الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته، ويُخلِّيهم ودنياهم)).

تنبيه!

1. إن وصف الحديث بكونه مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً لا يعني الصحة أوالضعف، فإن معرفة الصحيح منها أو الضعيف موقوفة على النظر في أسانيدها ورجالها وتوافر شروط الصحة فيها التي سيأتي ذكرها عند الكلام عن الحديث المقبول، ولذلك قد يكون الحديث مرفوعاً صحيحاً، وقد يكون مرفوعاً ضعيفاً، وهكذا الموقوف والمقطوع.
2. هذه الأنواع الثلاث التي ذكرناها لا تُعدّ حجة على الصحيح من قول العلماء في التشريع الإسلامي غير المرفوع الثابت صحته.

أسئلة:

1. عرف مايأتي: ((الحديث المرفوع، الحديث القدسي، الحديث الموقوف، الحديث المقطوع))
2. مثل لما يأتي: ((المرفوع الفعلي، الموقوف القولي، الحديث القدسي، المرفوع الوصفي ، المقطوع القولي)).
3. بين المراد من الحديث التقريري موضحاً اجابتك بالمثال.
4. أذكر اثنين من صيغ رواية الحديث القدسي.
5. هل صحيح ما قال بعض العلماء في التمييز بين الحديث القدسي والقرآن: "بأن الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم"؟ بين ذلك في ضوء دراستك.
6. بين أهم الفروق بين القرآن والحديث القدسي في ضوء دراستك.

الرواية وآدابها وكيفية ضبطها

الرواية وأقسامها

تعريف الرواية:

هي حمل الحيث ونقله وإسناده إلى من عزي إليه بصيغة من صيغ الأداء، مثل حدثني، سمعت ، أخبرنا، عن، وما شابه ذلك.

أقسام الرواية:

الرواية لها قسمان:

1. **الرواية باللفظ:** وهي أن يؤدي الراوي المَرْويَّ على لفظه الذي سمعه من شيخه من غير تغيير منه أو تبديل، أو زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير.

   وهذا ما اتفق العلماء على جوازها وقبولها إذا توافرت فيها شروط القبول التي سيأتي ذكرها في مبحث الحديث المقبول.

2. **الرواية بالمعنى:** هي أن يؤدي الراوي المرويَّ بألفاظٍ من عنده – كلاًّ أو بعضاً– مع المحافظة على معناه بحيث لا يزيد فيه ولا ينقص منه شيئاً.

والجمهور على جوازها وقبولها لكن بشروط، وهي:

أ- **كون الراوي عالماً بالألفاظ ومعانيها ومقاصدها.**

ب- **خبيراً بما يُحيل المعاني.**

ت- **بصيراً بمقدار التفاوت بينها.**

ث- **عارفاً بالشريعة ومقاصدها وقواعدها.**

فإذا لم تتوفر في الراوي هذه الشروط أو تخلف فيه إحداها فلا تجوز له الرواية.

آداب الرواية

أولاً: آداب المحدث

بما أن الاشتغال بالحديث من أفضل القربات على الله تعالى، وأشرف الصناعات، فينبغي على من يشتغل به وينشره بين الناس أن يتحلى بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، ويكون مثالا صادقا لما يعلمه الناس، مطبقا له على نفسه قبل أن يأمر به غيره.

أبرز ما ينبغي أن يتحلى به المحدث:

1. تصحيح النية وإخلاصها، وتطهير القلب من أغراض الدنيا، كحب الرئاسة أو الشهرة.
2. أن يكون أكبر همه نشر الحديث، والتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبتغيا من الله جزيل الأجر.
3. ألا يحدِّث بحضرة من هو أولى منه؛ لسنه أو علمه.
4. أن يرشد من سأله عن شيء من الحديث –وهو يعلم أنه موجود عند غيره– إلى ذلك الغير.
5. ألا يمتنع من تحديث أحد؛ لكونه غير صحيح النية؛ فإنه يرجى له صحتها.
6. و أن يعقد مجلسا لإملاء الحديث وتعليمه، إذا كان أهلا لذلك؛ فإن ذلك أعلى مراتب الرواية.

ما يستحب فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء:

1. أن يتطهر ويتطيب، ويُسَرِّح لحيته.
2. أن يجلس متمكنا بوقار وهيبة؛ تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
3. أن يقبل على الحاضرين كلهم، ولا يخص بعنايته أحدا دون أحد.
4. أن يفتتح مجلسه ويختمه بحمد الله تعالى، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاء يليق بالحال.
5. أن يجتنب ما لا تحتمله عقول الحاضرين، أو ما لا يفهمونه من الحديث.
6. و أن يختم الإملاء بحكايات ونوادر؛ لترويح القلوب، وطرد السأم.

ما هي السن التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث فيها؟:

اختلف في ذلك على أقوال: فقيل: خمسون، وقيل: أربعون، وقيل: غير ذلك. والصحيح أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده جلس للتحديث في أي سن كان.

ثانياً: آداب طالب الحديث

المراد بآداب طالب الحديث، ما ينبغي أن يتصف به الطالب من الآداب العالية والأخلاق الكريمة التي تناسب شرف العلم الذي يطلبه، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن هذه الآداب ما يشترك فيها مع المحدِّث، ومنها ما ينفرد بها عنه.

الآداب التي يشترك فيها مع المحدِّث:

1. تصحيح النية، والإخلاص لله تعالى في طلبه.
2. الحذر من أن تكون الغاية من طلبه التوصل إلى أغراض الدنيا. فقد أخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم علما مما يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا، لم يجد عُرْف الجنة يوم القيامة"
3. العمل بما يسمعه من الأحاديث.

الآداب التي ينفرد بها عن المحدِّث:

1. أن يسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير والإعانة على ضبطه الحديث وفهمه.

2. أن ينصرف إليه بكليته، ويفرغ جهده في تحصيله.

3. أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسنادا وعلما ودينا.

4. أن يعظم شيخه، ومن يسمع منه، ويوقره، فذلك من إجلال العلم، وأسباب الانتفاع، وأن يتحرى رضاه، ويصبر على جفائه لو حصل.
5. أن يرشد زملاءه وإخوانه في الطلب إلى ما ظفر به من فوائد، ولا يكتمها عنهم؛ فإن كتمان الفوائد العلمية عن الطلبة لؤم يقع فيه جهلة الطلبة الوضعاء؛ لأن الغاية من طلب العلم نشره.
6. و ألا يمنعه الحياء أو الكبر من السعي في السماع والتحصيل وأخذ العلم، ولو ممن هو دونه في السن، أو المنزلة.
7. عدم الاقتصار على سماع الحديث وكتابته، دون معرفته وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه دون أن يظفَرَ بِطَائِلٍ.
8. أن يقدم في السماع والضبط والتفهم الصحيحين، ثم سنن أبي داود والترمذي والنسائي، ثم السنن الكبرى للبيهقي، ثم ما تمس الحاجة إليه من المسانيد والجوامع، كمسند أحمد، وموطأ مالك، ومن كتب العلل، علل الدارقطني، ومن الأسماء التاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ومن ضبط الأسماء كتاب ابن ماكولا. ومن غريب الحديث النهاية لابن الأثير.

أسئلة

1. ماهي الرواية، وما أقسامها؟
2. عدد شروط رواية الحديث بالمعنى.
3. بين أهم الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المحدث؟
4. مما يستحب فعله إذا أراد المحدث حضور مجلس الإملاء: ..... و..... و.....
5. اختلف العلماء في السن التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث، فقيل: ..... وقيل: .....، والصحيح .....
6. أذكر أربعة من أهم الآداب التي ينفرد بها طالب الحديث عن المحدث.

تحمل الحديث وأدائه:

استعمل الرواة صيغاً مختلفة وألفاظاً متعددة عند رواية الحديث، وكلٌّ لفظ يفيد معنىً و يشير إلى نوعٍ من الأخذ والرواية عن الشيخ، وقبل بيان هذه الألفاظ نعرّف أولاً بـمصطلحي " **التحمل والأداء**" في اصطلاح المحدثين.

التحمل : هو أخذ الحديث عن الشيخ بأحد ألفاظ التحمل.

أهلية التحمل:

فلا يشترط فيه سناً معينا فيجوز من الصغير إذا كان مميزا ضابطاً. فقد قبل المحدثون أحاديث صغار الصحابة كالحسن والحسين، وابن عباس، والزبير، والنعمان بن بشير.

كما لا يشترط فيه الإسلام والعدالة فيجوز تحمل الكافر والفاسق للحديث.

الأداء: هو رواية الحديث للغير بعد تحمله بأحد ألفاظ الأداء.

أهليه الأداء:

وفي أداء الرواية يشترط فيه ما يشترط في الراوي وهو : أن يكون مسلما بالغا عاقلاً متصفاً بالعدالة والضبط.

وبهذا يتبين لنا بأن: الصغير المميز الضابط له أن يتحمل الحديث لكن لا يقبل منه الأداء إلا بعد البلوغ.

كما يقبل حديث مِمَّن تحمّله حال الكفر والفسق، وأداه بعد أن أصبح مسلماً، زال من الفاسق صفة الفسق بالتوبة والإنابة إلى الله تعالى.

طرق تحمل الحديث وأدائه:

1. **السماع من لفظ الشيخ:** بأن يكون الشيخ يقرأ والطالب يستمع، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه. ويؤديه الطالب بلفظ **(سمعتُ، حدّثني، أخبرني، أنبأنا، قال لي، ذكر لي)**، وهي من أعلى طرق التحمل عند الجمهور.
2. **القراءة على الشيخ:** ويسميها أكثر المحدثين " **عرضاً** "، وهي أن يقرأ الطالب ويسمع الشيخ، سواء كانت من الكتاب أو عن حفظٍ. ويؤديها الطالب بلفظ:**(قرأت على فلان، قُرِيء عليه وأنا أسمع، حدّثنا قراءة عليه)** ، والشائع عند كثيرٍ من المحدثين إطلاق لفظ" **أخبرنا**" عليها دون غيرها.

3. **الإجازة**: وهي الإذن، وصورتها : أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري– مثلاً– ويؤديها الطالب بلفظ: (**أجاز لي فلان، حدثنا إجازةً، أخبرنا إجازةً**) وقد خصّ المتأخرون له لفظ "**أنبأنا**".
4. **المناولة**: وهي الإعطاء، وصورتها : أن يدفع الشيخ كتابه إلى الطالب، ويقول له: هذا روايتي عن فلان فَارْوِهِ عني. وشرطه أن يمكنه منه إما تمليكاً أو إعارة ليَنْسِخَه. ويؤديها الطالب بلفظ: (**ناولني، ناولني وأجاز لي، حدثنا مناولةً، أخبرنا مناولةً وإجازةً**).
5. **الكتابة**: أن يكتب الشيخ مَسمُوعَه (**مروياته**) لحاضرٍ أو غائبٍ بخطه أو بأمره. ويؤديها الطالب بلفظ : (**كتب إلي فلانٌ ، حدثني أو أخبرني كتابةً**)
6. **الإعلام**: أن يخبر الشيخ الطالبَ بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سَمَاعُهُ. ويؤديه الطالب بلفظ : (**أعْلَمَني شيخي بكذا**).
7. **الوجادة**: وهي أن يجد الطالب أحاديث في كتابٍ أو صحيفةٍ بخطِّ شيخٍ يرويها، يعرف الطالب خط ذلك الشيخ، وليس له سماع منه، ولا إجازة، ويؤديها الطالب بلفظ: (**وَجَدْتُ في كتابٍ فلان بخطه، قرأت بخط فلان كذا**) .

صيغتا الجزم والتمريض في الرواية:

صيغة الجزم: هو أن يروي الرّاوي الحديث بِجَزمٍ، يستعمل في روايته من الأفعال المبنية للمعلوم، مثل : (**قَالَ، يَقُول، حَكَى، يَحْكي، ذَكرَ، يَذْكُرُ، رَوَى، يَرْوي**).

صيغة التمريض: هو أن يروي الرّاوي الحديث بغير جَزمٍ، ويستعمل فيه من الأفعال المبنية للمجهول، مثل: (**حُكِيَ، يُحْكى، ذُكِرَ، يُذْكَرُ، رُويَ، يُرْوَى**) ، وتُستَعْمَل هذه الصيغة غالباً للأحاديث الضعيفة.

استخدام الرموز لصيغ الأداء:

كثيرا ما نجد في كتب الحديث يُستعمل رموزاً للدلالة على ألفاظ الأداء، مثلاً يكتب في سند الحديث:

(**ثنا** ، **أونا**، أو **دثنا**)	إشارةً إلى	" **حدثنا**".
(**ثني** ، **أو دثني**)	إشارة إلى	" **حدثني**"
(**أنا**، **أو أرنا**)	إشارة إلى	" **أخبرنا**".

عن و أن:

وهما صيغتان يستخدمهما الرواة أيضاً في رواية الحديث، ويسمى الحديث المروي بهذين اللفظين بـ (**المُعنعن، والمؤَنَّن**).

والرواية بهاتين الصيغتين لا تدلّ على أن الراوي سمع من الشيخ مباشرة؛ بل تحتمل السماع وغير السماع، ولذا تُسمى بالصيغة المُحتملة للسماع وغيره، وعليه اختلف العلماء في حكمه:

والصحيح الذي عليه الجمهور أنهما محمولان على السماع والاتصال؛ بشرط أن يكونا من ثقة غير مُدَلِّسٍ، مع إمكان اللقاء بينه وبين مَن رَوى عنه بالعنعنة أو الأنَّنة.

ويُعرف إمكان اللقاء بوجود قرائن وعلامات تدل على أن الراويين لقي أحدهما الآخر، ككَوْنِ الرّاويين معاصرين وعاشا في بلد أو مدينة واحدة.

كتابة الحديث وضبطه وطرق التصنيف فيه

كتابة الحديث:

1. **حكم كتابة الحديث:** قبل تدوين السنة كلها وجمعها في الدواوين كان هناك اختلاف بين سلف الأمة من الصحابة والتابعين في حكم كتابة الحديث، فصار لهم أقوال في ذلك :

فكرههها بعضهم كابن عمر، وابن مسعود وزيد بن ثابت.

وأباحها البعض الآخر كعبدالله بن عمرو ، وأنس بن مالك، وعمر بن عبدالعزيز.

سبب الاختلاف:

وسبب هذا الاختلاف راجع لورود أحاديث متعارضة في الباب حيث ورد عنه ﷺ النهي عن كتابة الحديث كما في حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم أنه ﷺ قال: ((**لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**)). وأحاديث أخرى لكنه لم يصح منها غير هذا.

كما ورد عنه – أيضا– ﷺ قد أذن بالكتابة كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عند أبي داود : ((**كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه؟ فنهتني قريش وقالوا: أتكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا؟! فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأومأ بيده إلى فِيهِ فقال**ﷺ : "**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق**)). وروايات أخرى وهي كثيرة وأكثرها ثابتة بخلاف أحاديث النهي.

الجمع بينها الاحاديث:

ذكر العلماء وجوها في الجمع بين تلكم الأحاديث، وأرجحها هو أن النهي كان خاصاً بعدم كتابته مع القرآن خوفاً من وقوع اختلاطه بالقرآن، حيث لا يخفى أن هذا النهي جاء في بيئة ينزل فيها القرآن الكريم ولم يكن مكتوبًا بصورة كتاب مدون، وإنما كان يكتب على العظام وجريد النخل والحجارة ونحوها فلو كتبت الأحاديث معها لوقع التباس القرآن بغيره فنهى عن ذلك في أول الأمر حيث يُخشى الالتباس، أما في حالة الأمن منه فقد أجاز رسول اللهﷺ الكتابة بنفسه لعدة من الصحابة مثل علي وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة ورافع بن خديج وأبي شاه وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم وقد كُتبت أحاديث كثيرة في عهد رسول اللهﷺ كما سيأتي ذكر بعض كتابات الصحابة للحديث النبوي الشريف.

ولذلك نجد أن هذا الاختلاف قد زال وأجمع العلماء على جواز كتابة الأحاديث لما رأوا أن حفظها لا يتحقق دون كتابتها وتدوينها لا سيما في زمن الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز.

شبهة وجوابها:

إن مسألة كتابة الحديث النبوي أضحت من المسائل الشائكة في يومنا هذا؛ وذلك لِما أُثيرت حولها من شكوك وشبهات، فقد زعم بعض المستشرقين– وفي مقدمتهم جولدتسهير المستشرق اليهودي المجري– أن كتابة السنة النبوية قد تأخر تدوينها ولم يكتب منها شيء إلا بعد قرن أو أكثر من وفاةﷺ وهذا ما فتح المجال للدسّ فيها وزاد منها المسلمون ونقصوا كما شاؤوا، ولا شك أن هذا يوهن الثقة بالسنة، ولا يمكن اعتمادها واعتباراها أحاديث نبوية لعدم وصولها إلينا سالمة من يد المصالح السياسية والفكرية والإيدولوجية، وتلقف جمعٌ من الكُتَّاب المسلمين هذه المقولة دون روية ونشروها بهدف الطعن في السنة النبوية، وتسبب هذا الزعم قلق بعض المسلمين البسطاء ولا سيما الشباب بشأن الأحاديث النبوية وأمر ثبوتها وسلامتها من التحريف والتدسيس.

ولكشف زيغ هذه الشبهة الواهية نضع بين أيد الطالبين للحقيقة معلومتين مهمتين غفل عنها هؤلاء في النقطتين الآتيتين:

الأولى: كتابة الحديث:

لا يخفى على أحدٍ أن الذاكرة والحفظ في الصدور كان المعتمد الأول عند العرب لحفظ الأشعار والتراث وصونهما من الضياع والنسيان، وبذلك نمت ملكة الحفظ عندهم فاشتهروا بقوة ذاكرتهم وسرعة حفظهم، وسار الصحابة رضي الله عنهم على هذا المنوال في حفظ السنة النبوية الشريفة، وكان جلُّ كتاباتهم منصبة على القرآن الكريم لحفظه وصونه من الضياع والتحريف لفظاً ومعنىً لأن كلاهما معاً كانا مطلوباً وكان المؤمن متعبداً بتلاوته كما كان متقربا إلى الله تعالى بفهمه وتطبيق أحكامه بخلاف السنة حيث كان معناها ومفهومها هو المطلوب فقط، ولكن هذا لا يعني عدم كتابة الحديث البتة؛ بل تم كتابة قسمٍ كبير من الحديث النبوي – كما سبق بيانه– في عصر النبوة وعلى يد بعض الصحابة وذلك بإذن من النبي ﷺ حيناً و بأمرٍ منه حيناً آخر ككتاباتهﷺ لولاته على الأمصار، ومما يدل على ذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرج عنه البخاري: " **ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ماكان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب**" ، وهذا يدل على أن مِن الصحابة مَن كان يعتمد على الحفظ، ومنهم مَن كان يعتمد على الكتابة في حفظ الأحاديث النبوية.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ويثبتها ما رواه أبوداود عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: "**كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه؟ فنهتني قريش وقالوا: أتكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا؟! فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأومأ بيده إلى فِيهِ فقال**ﷺ : "**اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق**"

وهناك أحاديث أخرى رويت عن عدد من الصحابة تبلغ بمجموعها رتبة التواتر في إثبات وقوع الكتابة للحديث النبوي في عهده ﷺ.

ومن أوضح الأدلة –علاوة على كل ما سبق– على كتابة مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية في عصر الرسالة والصحابة هو ما روي عن بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم من تدوين الأحاديث النبوية الشريفة في صحف لكنها مفرقة ومن غير نظام وترتيب كما هو الشأن في جميع الفنون والعلوم في بكورها ثم رووها عنهم تلامذتهم وأبنائهم وحفظوا نسخها حتى وصلت إلى يد التدوين، وفيما يأتي تلكم الصحف التي سجل التاريخ لنا أسمائها:

1. صحيفة سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه المتوفى سنة 14هـ.
2. صحيفة عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه المتوفى سنة 87هـ.
3. نسخة سَمُرةَ بن جندب رضي الله عنه المتوفى سنة 60هـ.
4. صحيفة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه المتوفى سنة 50هـ.
5. صحيفة جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه المتوفى سنة 78هـ.
6. الصحيفة الصادقة لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه المتوفى سنة 65هـ.
7. صحيفة أبي سلمة نُبَيط بن شريط الأشجعي الكوفي رضي الله عنه.

الثانية: الخلط بين الكتابة والتدوين:

الذين وقعوا في وَهْمِ تأخر كتابة السنة لمائة سنة واختلقوا هذه الفرية كان مستندهم ما روي عن الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز بأنه أول من أمر بكتابة السنة النبوية وجمعها، وهذا يعني أن السنة النبوية لم تكتب ولم تجمع إلا بعد مرور مائة سنة على عهد النبوة حيث جاءت توصية الخليفة عمر بن عبدالعزيز بجمعها في القرن الثاني الهجري.

ويمكن الإجابة عن هذا بأن

ما استندوا إليه هو التدوين الرسمي للحديث النبوي، وهو غير الكتابة التي فعلها الصحابة في عهد النبي ﷺ وبعده، وهناك فرق بين التدوين والكتابة فيما يتعلق بتأريخ السنة النبوية.

فالكتابة يُراد بها ما كتب في صحف وأماكن متفرقة غير منظمة ومبوبة كما فعلها الصحابة رضي الله عنهم وسبق الإشارة إليها آنفاً، ومَثَّلُها مَثَّل القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ حيث تم كتابته في جلود وأوراق مفرق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط وكل سورة في صحيفة على حدةٍ، حتى جاء عهد أبي بكر رضي الله عنه وتم جمعه في مصحف واحد، إلا أن ما يفرق بينهما أن كتابة السنة أكثر ما كانت عبارة عن جهود شخصية وفردية وإن كانت بعضها بأمر من النبي ﷺ ككتاباته لولاته على المدن والأمصار، أما كتابة القرآن فكانت بأمر من النبي ﷺ وتحت إشرافه المباشر.

أما التدوين فهو عمل وصناعة الدِّيوان: أي تقييد المُفترق المُتشتِّت، وجمعه في ديوانٍ أو كتب تجمع فيه الصحف بشكل منظم ومرتب، وهذا هو ما فعله الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري رحمه الله المتوفى سنة 123هـ، استجابة منه لطلب الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حيث كتب إلى علماء المدن الإسلامية: **((أنظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه))**.

وهذا يعني أن ما أمر به الخليفة وفعله الإمام الزهري هو تطور تدريجي طبيعي لكتابة السنة النبوية وحفظها، وطور جديد من أطوار الكتابة وليس مبدأها كما زعم أصحاب الشبهة؛ بل هو إكمال لما بدأ به الصحابة رضوان الله عليهم، وتلبية لحاجة العصر ومقتضيات الزمن ومتطلبات صيانة الأحاديث النبوية من النفوس المريضة والأيد الماكرة من أن تخترق حدودها أو أن تتلاعب بكلماتها ومعانيها كما تشاء وتهوي.

أسئلة :

- كيف تجمع بين الأحاديث المتعارضة الواردة في كتابة الحديث النبوي الشريف؟
- لماذا اختلف السلف في حكم كتابة الحديث النبوي؟ وكيف زال الاختلاف وأجمعوا على جوازه؟
- أذكر حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في إذنهﷺ بكتابة الحديث .
- أذكر أربعة من صحائف الصحابة التي سجلت فيها الأحاديث النبوية.
- كيف ترد على الشبهة القائلة بتأخر تدوين السنة النبوية؟

كيفية ضبط كتابة الحديث

وهو ضبط ما يكتبونه أو يحصلون عليه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رووه شكلاً ونقطاً يؤمن معهما الالتباس.

وقد أولى المحدثون عناية فائقة بالكتابة وذلك من خلال اشتراطهم شروطاً للكتابة الصحيحة المقبولة وتقعيدهم لأصول وقواعد متينة لأجل ضبطها وصيانتها من أن يدخلها التغيير والتبديل.

وفيما يأتي بيان لأهم قواعد وأصول ضبط الكتابة:

1. **تحسين الخط:** وذلك بأن يكون واضحاً مقروءا بسهولة مميزاً بين الحروف والكلمات تمييزا بيّنا بحيث لا تشتبه الحروف والكلمات المتشابهة بعضها بالأخرى كالعين بالفاء أو الحاء، فالخط الحسن يزيد الحق وضوحاً، كما أنه الخط الرديء يسبب التصحيف والتحريف.
2. **ضبط مشكله:** وهو تحقيقه من الشكل والنقط، والشكل هو الحركات الإعرابية وحروفها لا سيما فيما يشكل من المتون والأسماء وخصوا الأسماء بعناية خاصة لأنها لا يدخل فيها القياس ولا قبله وبعده شيء يدل عليه، وذلك مثل: بِشر وبُسر، وبُريد وبَريد ، والمراد بالنقط تبيين التاء من الياء، والحاء من الخاء ، ويسمى بالإعجام.
3. **ضبط المهمل:** والحروف المهملة هي غير المعجمة التي لا نقط فيها كالدال والراء، وينبغي ضبطها بعلامة الإهمال لتدل على عدم إعجامها.

ومن صور ضبطها:

منها: **قلب النقط** بجعل النقط التي فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات، مثل : كتابة نقطة تحت: الدال والراء ، وثلا نقاط تحت: السين. كالآتي:

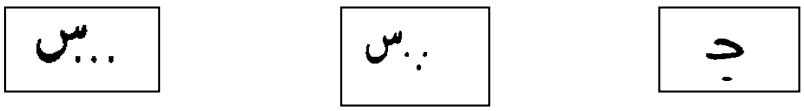

ومنها : كتابة حاء صغيرة تحت الحاء المهملة وكذا تحت الدال والصاد وهكذا. مثل:

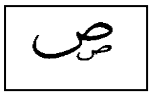

ومنها: أن يخط فوق الحرف المهمل خطا صغيرا، شبيه بالفتح.

وصور أخرى.

4. **تصحيحه:** العناية بتصحيح الرواية هو شأن الحذاق المتقنين، والمراد به: كتابة كلمة " **صح**" على الكلام أو عنده إشارة إلى صحته رواية ومعنى لكنه عرضة للشك أو الخلاف.

ويستعمله المحدثون فيما صح رواية ومعنى، وذلك لأجل: التنبيه على صحة الكلام، وليعرف أنه لم يغفل عنه، وإشارة إلى أنه كان شاكاً فيه، فبحث إلى أن صح.

5. **التضبيب:** هو كتابة صورة صاد صغيرة ممدودة كأنها نصف هكذا" صـ" على الكلمة إشارة إلى تمريضه، ويسمى أيضاً "تمريضا"، والصاد الصغيرة تسمى" ضبة". والضبة في اللغة هي حديدة أو صحيفة عريضة يقفل بها الباب.

ويجعل التضبيب على ما صح من جهة النقل، إلا أنه فاسد لفظاً أو معنى، أو ضعيف أو ناقص، ولم يتبين للناسخ وجهه.

6. **وصل كتابة الأسماء المعبدة والمضافة إلى الله تعالى:** مثل: عبدالله و عبدالرحمن. وذلك بأن لايكتب " عبد" في آخر السطر، و " الله أو الرحمن" مع بقية النسب في أول السطر الآخر.

وألحق المحدثون بذلك في عدم جواز الفصل بينها، لفظ " رسول الله"

7. **إتمام كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله**ﷺ، وعدم الإشارة إليه بالرموز والمختصرات كـ" ص، صلعم" وغيرها.

8. **المقابلة:** وهي مقابلة ومعارضة ما كتبه بالأصل ضبطاً للكتاب، وحرصاً على صحة الرواية وسلامتها تحملاً وأداءً. وهي أصل معمول به عند المحدثين، وقالوا: " من كتب ولم يقابل كمن غزا ولم يقاتل" .

واختلف المحدثون في رواية من كتب الكتاب ولم يقابل، ذهب جمع منهم إلى جوازه بشروط: وهي أن تكون نسخته منقولة من الأصل، وأن يبين عند الرواية أنه لم يعارض، وأن يكون الناقل من الأصل صحيح النقل قليل السقط.

وجزم القاضي عياض بمنعها وقال: " لا يحل للمسلم التقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه أو نسخة تحقق ووَثِق بمقابلتها بالأصل..".

9. **اختصار ألفاظ الأداء:** جرت عادة المحدثين باختصار بعض ألفاظ الأداء خطاً دون النطق، وقد سبق الإشارة إلى بعضها في طرق التحمل والأداء.

وبقي بعضها الاخر ويجدر ذكرها هنا وهي:

"**قال**" جرت العادة بحذفها خطاً بين رجال الإسناد، ولا بد من ذكره لفظاً حال القراءة. نحو قول مسلم في صحيحه: ((حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن حفص، حدثنا شعبة)) فيقرأ كالآتي: ((حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا علي بن حفص، قال: حدثنا شعبة...)).

و"**أنه**" وهو عُهد حذفه أيضا، وذلك مثل قول البخاري : ((حدثنا الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون...)) ومراده " أنه سمع".

و" **ح**" وهو رمز يستعمله المحدثون فيما إذا كان للحديث أكثر من إسناد وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد، فإذا انتقلوا من إسناد لآخر كتبوا بينها حاء مفردة مهملة كالآتي: (ح).

ومن ذلك قول مسلم في صحيحه: **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة...**

واختلفوا في معناه على أقوال:

- قال بعضهم: أنها حاء مهملة من التحويل، أي التحويل من إسناد إلى إسناد آخر.
- وقال آخرون: أنها إشارة إلى قولنا " الحديث" ، كأنه يقول : " إلى آخر الحديث".
- وذهب البعض الآخر بأنها " حاء " من حائل، أي تحول بين الإسنادين.

وبالنسبة لنطقها عند القراءة: فالجمهور على أنها ينطق " حاء " مفردة كما كتبت.

أسئلة:

1. ما المراد ضبط كتابة الحديث؟
2. عرف المصطلحات الآتية: " المقابلة، التضبيب، التصحيح"
3. .....وهو تحقيقه من الشكل والنقط، ..... هو الحركات الإعرابية وحروفها لا سيما فيما يشكل من المتون، والمراد..... تبيين التاء من الياء، والحاء من الخاء ، ويسمى بالإعجام.
4. ..... هي الحروف غير المعجمة التي لا نقط فيها كالدال والراء.
5. أذكر صور ضبط المهمل عند المحدثين مع المثال.
6. بين ما يأتي بمثال تطبيقي:

((حذف " قال" بين رجال الإسناد، حذف " أنه" في السند، استعمال " ح" في التحويل من إسناد لآخر)).

طرق التصنيف في الحديث النبوي الشريف

بعد أن استوت عملية تدوين الحديث النبوي على ساقها حيث تم جمع الأحاديث النبوية في الدواوين منظماً ومرتباً بعد أن كانت متفرقة في صحف الصحابة والتابعين، أخذ العلماء يتفننون في جمع الأحاديث بطرائق شتى ومناهج متعددة ونتج عن ذلك أنواعاً من التصنيف في الحديث النبوي نذكرها فيما يأتي:

1. **الجَوامِع**: ومفردها "**الجامع**": والجامع يطلق على كل كتاب جَمع فيه مؤلفهالأحاديث النبوية في جميع أبواب الدين، أي أنه جامع لكل الأبواب والموضوعات الدينية من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والآداب، والأخلاق، والزهد والرقائق، والفضائل والمناقب، والشمائل والسير، والمغازي، والتاريخ، والتفسير، والفتن، وأمور الآخرة وما بعد الموت.

   وتشتمل الجوامع على الأحاديث المرفوعة فقط، وما يرد فيها من الأحاديث الموقوفة والمقطوعة فهي لبيان رأي فقهي أو نكتة علمية ليس إلا. وذلك مثل الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم.

2. **السُنَنْ**: ومفردها " **السنة**"، ويطلق مسمى "السنن" على كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث المتعلقة بالفقه والأحكام غالباً، ورتبها على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية.

   وهي تشمل أيضا الأحاديث الموفوعة فقط، دون آثار الصحابة والتابعين، وذلك مثل: سنن أبي داود، وسنن النسائي.

   والفرق بينها وبين الجوامع هو اشتمال الجوامع على أحاديث جميع أبواب الدين، بينما السنن خاصة بأحاديث الفقه والأحكام فقط.

3. **المُوَطَّآت**: ومفردها " **الموطأ**": والموطأ هو كل كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث الفقه والأحكام، وآثار الصحابة والتابعين، ورتبها على الأبواب الفقهية. مثل موطأ الامام مالك، وموطأ محمد بن الحسن الشيباني.

   والفرق بينها وبين السنن هو أن السنن تختص بالأحاديث المرفوعة فقط، أما الموطآت تعم الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

4. **المُصنَّفات**: ومفردها " **المصنف**": والمصنف هو مثل الموطأ في التعريف، والفرق بينهما في التسمية فقط. مثل مصنف عبدالرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة.

5. **المَسانيد**: وهي جمع مفردها " **مُسنَد**": والمسند هو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث على أسماء الصحابة، فيضع أسماء الصحابة كعنوان هكذا " مسند أبي بكر" و " مسند عمر بن الخطاب" وهلم جراً، فيذكر تحته جميع مرويات ذلك الصحابي التي هي عنده. مثل مسند الطيالسي، ومسند أحمد بن حنبل.
6. **المَعاجِم**: مفردها " **المُعجَم**": والمعجم هو كل كتاب رتَّب فيه مؤلفه الأحاديث على أسماء الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، على أن تكون هذه الأسماء على حروف المُعجم – أي الهجاء–، مثل المعجم الكبير والصغير والأوسط للطبراني.

والفرق بين "معاجم الصحابة" و" المسانيد" هو أن أسماء الصحابة في المسانيد غير مرتبة ترتيباً ما، بينما هي في المعاجم مرتبة على الحروف المعجم، ولعل هذا هو سِرُّ التسمية بالمعجم.

7. **المُستخرَجات**: وهي جمع "**المُستَخرَج**": والمستخرج يطلق على الكتاب الذي خرّج فيه مؤلفه أحاديث كتاب آخر حديثاً حديثاً بإسناده، ومن غير طريق مؤلف صاحب الكتاب، لكن يجتمع معه في طبقة من طبقات السند، في شيخه أو من فوقه وحتى في الصحابي. مثل مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري، ومستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم، ومستخرج أبي نُعيم على الصحيحين.
8. **المُستدرَكات**: وهي جمع " **المُستدرَك**": وهو الكتاب الذي يأتي فيه مؤلفه إلى كتاب حديثٍ آخر، فيستدرك – فيزيد– عليه ما فاته على شرطه. مثل المستدرك على الصحيحين للحاكم.
9. **الأجزاء**: مفردها " **الجزء**": والجزء هو الكتاب الذي جُمِعَ فيه أحاديث شخص واحد من الصحابة، أو مَنْ بعدهم إلى زمن المؤلف، كمسند بلال بن رباح لأبي علي الحسن بن محمد البزار الزعفراني البغدادي وجزء حسن بن عُرفة.

أو التصنيف في باب من الأبواب المذكورة في تعريف " الجامع" كجزء القراءة خلف الإمام للبخاري، والجهاد لابن المبارك.

ويسمى هذا النوع **<u>بالفوائد والمشيخات</u>** أيضاً.

10. **الأطراف**: مفردها " **الطرف**" ، وهو كل كتاب جمع ذكر فيه مصنفه طرف كل حديث الذي يدل على بقيته، ثم يذكر أسانيد كل متن من المتون إما مستوعباً أو مقيداً ببعض الكتب، مثل

- **اطراف الصحيحين:** لأبي مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي.
- **الأشراف على معرفة الأطراف** : للإمام أبي القاسم على بن الحسن المشهور بابن عساكر. جمع فيه أطراف السنن الأربعة.
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**" للإمام أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المِزِّي – جمع فيه أطراف الكتب الستة وبعض ملحقاتها كمقدمة صحيح مسلم ومراسيل أبي داود.
- **إتحاف المهرة بأطراف العشرة،** للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، جمع فيه أطراف كتب الحديث العشرة وهي: (الموطأ، مسند أحمد، صحيح ابن خزيمة، صحيح ابن حبان، مستخرج أبي عوانة، سنن الدارقطني، مسند الشافعي، مسند الدارمي، منتقى ابن الجارود، مستدرك الحاكم، شرح معاني الآثار للطحاوي).

أسئلة:

1. عرف ما يأتي: (الجوامع، المسانيد، السنن، الأطراف، الأجزاء).
2. بين الفرق بين ما يأتي: (الجوامع والسنن) ، (المسانيد ومعاجم الصحابة) (السنن والموطآت).
3. مثل لما يأتي: (الأطراف، المسانيد، السنن، الموطآت، المصنفات، المعاجم)
4. جمع ابن حجر العسقلاني في ..... أطراف كتب الحديث العشرة، ومنها ..... و ..... و..... و.....
5. تسمى كتب (الأجزاء) بأسماء أخرى وهي: ..... و.....

أشهر المصنفات الحديثية

1. **الكتب الستة:** مصطلح يطلقه العلماء على الكتب الحديثية الآتية وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

وفيما يأتي تعريف مختصر لكل منها:

الصحيحان

(صحيحا البخاري ومسلم)

صحيح البخاري:

صحيح البخاري هكذا اشتهر لكن اسمه الحقيقي هو " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"

ألفه الشيخ الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ولد سنة 194هـ، في قرية " خَرْتَنْك" القريبة من مدينة " بخارى" عاصمة ولاية بخارى في أوزبكستان، ورحل في طلب الحديث والعلم إلى العراق ومصر والشام، ورجع في آخر حياته إلى مسقط رأسه وتُوُفِّيَ به رحمه الله سنة 256هـ.

وكتابه المشهور بـ" صحيح البخاري" يحتل المرتبة الأولى في الصحة من بين كتب الحديث على الإطلاق، وهو أول كتاب جمع الأحاديث الصحيحة مجردة عن غيرها، وبدأ البخاري بتأليفه بالحرم الشريف، ولبث في تصنيفه ست عشرة سنة، وأتمه ببخارى.

رتب البخاري كتابه على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية، ومجموع الكُتُب فيه (97) كتاباً، وتحت كلِّ كتاب أبواب متعددة يصل مجموعها (340) باباً من أبواب العقائد، والأحكام، والرقائق، والآداب، والتفسير، والتاريخ، والسير، والشمائل، والفتن، والمناقب، ولذلك سَمَّي كتابه بـ" الجامع". أما تسميته بالمسند لأن أحاديثه مسندة أي مرفوعة ومتصلة سنداً.

وعدد أحاديثه الموصولة بالمكرر (9082) حديثاً، وبدون التكرار (2062) حديثاً، وسبب تكراره للأحاديث فيه هو أن حديثاً واحداً قد يشتمل على أحكام عديدة، فيورده في مواطن متعددة من الكتاب، وتحت تراجم – عناوين– مختلفة تناسب والحكم المُستنبط، وذلك علاوة على ما فيه من فوائد حديثية ونِكاتٍ علمية.

ولمكانته الجليلة عند العلماء فقد عكفوا عليه في كل عصرٍ وحين قراءة وتدريساً وشرحاً وتعليقاً، **وتعد شروحاته بالمئات، ومن أبرزها هو:**

" شرح صحيح البخاري لابن بطال" ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، المعروف بـ: ابن بطال المتوفى سنة ٤٤٩هـ.

" فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ أحمد بن علي بن حجر المعروف بـ: ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.

" عمدة القاري شرح صحيح البخاري" للحافظ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي المعروف بـ: بدرالدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

صحيح مسلم:

عُرف بـ"صحيح مسلم" نسبةً إلى صاحبه ولكنّه هو سمّاه بـ" الجامع المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ ".

ومؤلفه هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين، القُشَيْري النيسابوري ولد سنة 206هـ، ورحل كدأب العلماء إلى بلدان متعددة في طلب الحديث والعلم ومنها الحجاز والعراق والشام ومصر، وتتلمذ على يد الإمام البخاري وشيوخه، وتوفي رحمه الله سنة 261هـ بقرية نصر آباد التابعة لمدينة نيسابور (بالفارسية: نيشابور) الواقعة في مقاطعة خراسان شمال شرق إيران قرب مدينة مشهد.

ويأتي كتابه في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري في الصحة من بين كتب الحديث، وهو أحد الصحيحين، زوّد الإمام مسلم كتابه بمقدمة ضافية، ورتبه مثل صنيع شيخه الإمام البخاري على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية، إلا أنه لم يضع العناوين بنفسه، لكن صنيعه يدل على أن ترتيب الكتاب على الموضوعات الفقهية مقصوداً عنده، أما التراجم الموجودة في صحيحه فهي من وضع الشُّراح ولاسيما الإمام النووي رحمه الله.

واقتصر الإمام كتابه على الأحاديث المرفوعة، ولا توجد فيها آثار الصحابة إلا نادراً، وجملة ما فيه من الأحاديث حسب ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي (3033) حديثاً، ووافق البخاري على تخريج ما فيه غير (820) حديثاً فهو منفرد بها.

واهتم به العلماء كصحيح البخاري لمكانته في قلوب المسلمين ومرتبه في الصحة، وكَثُرَتْ عليه شروحهم، **ومن أشهرها هو:**

" إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي، المتوفى سنة ٥٤٤هـ.

" المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج" المعروف بـ" شرح النووي على مسلم" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى سنة 676هـ.

السنن الأربعة

مصطلح يطلقه العلماء على سنن (أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه) وهي من ضمن الكتب الستة، وفيما يأتي تعريف موجز بكل منها على حدة:

سنن أبي داود:

كتاب " السنن" هو من تصنيف الإمام أبوداود سليمان بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد سنة 202هـ في سجستان وهي منطقة تاريخية تقع جنوب شرقي إيران على الحدود مع أفغانستان يسمى حالياً سيستان وبلوشستان، تلقى العلم على علماء بلده، ثم ارتحل وطوّف في البلاد، سمع بخراسان والعراق، والجزيرة والشام والحجاز، وتتلمذ على يد الإمام البخاري ، والإمام أحمد بن حنبل، وعرض على الأخير سننه فاستجادها واستحسنها، وتوفي رحمه الله بالبصرة سنة 275هـ.

ويحتل كتابه المرتبة الأولى من بين السنن الأربعة، والمرتبة الثالثة بعد الصحيحين من بين الكتب الستة، وفيه الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة، وبعض الموضوعات، وما سكت عنه رحمه الله من الأحاديث ولم يعلق عليه فليس تصحيحاً أو تحسيناً لها، ولذا على دارسه أن يبحث عن حال ما سكت عنه أبوداود، ليظهر له حكمه ودرجته.

وقد رتب الإمام كتابه على الأبواب الفقهية، وعدد أحاديثه (5274) حديثاً حسب ترقيم عزت عبيد الدعّاس وزميله عادل السيد، ومحمد محي الدين عبدالحميد، جمع فيه الأحاديث المرفوعة وبعض المراسيل.

وشرحه عدد من العلماء ومن أبرز شروحه:

" معالم السنن" للإمام الخطّابي، أبو سليمان حَمْد بن محمد بن خطّاب البُسْتي المتوفى سنة 388هـ.

و"عون المعبود شرح سنن أبي داود" للعظيم آبادي، أبو عبدالرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف.

سنن (جامع) الترمذي

اسمه الصحيح هو " الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل" ، وقيل اسمه " السنن" والراجح " الجامع"، وتسميته بالسنن راجع لاهتمامه بأحاديث الفقه والأحكام أكثر من غيرها من أحاديث العقائد والآداب.

ومؤلفه هو الإمام أبو عيسى محمد بن سَوْرَة التِّرمِذي، ولدسنة 200هـ في قرية "بوج" من قرى مدينة " تِرْمِذ" الواقعة في جنوب جمهورية أوزبكستان اليوم على الضفة الشرقية لنهر جيحون الذي يفصلها عن أفغانستان، طاف البلاد لطلب الحديث والعلم، وسمع من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين، وكان من خواص تلاميذ الإمام البخاري، وسمع من الإمام مسلم لكنه لم يرو عنه في جامعه إلا حديثاً واحداً، وتوفي رحمه الله في قريته التي ولد فيها سنة 279هـ.

وجامع الترمذي يأتي في المرتبة الثانية من بين السنن الأربعة، وفي المرتبة الرابعة ضمن كتب الستة، ولم يُخرِّج فيه إلا حديثاً قد عمل به الفقهاء، وفيه الصحيح، والحسن، والضعيف، وقليل من الموضوعات.

رتَّب كتابه على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية، وذكر عقب كل حديث درجته إلا نادراً، وعدد أحاديثه (4051) حديثاً حسب ترقيم تحفة الأحوذي.

وعليه شروح متعددة ومن أبرزها:

" عارضة الأحوذي لشرح الترمذي" لابن العربي المالكي، أبي بكر محمد بن عبدالله الإشبيلي المتوفى سنة 543هـ.

" تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" للمباركفوري، أبي العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المتوفى سنة 1353هـ.

سنن النَّسائي (المجتبي):

اسم الكتاب هو " المجتبى من السنن" اختصره الإمام النسائي من كتابه " السنن الكبرى" .

ومؤلفه هو الإمام أبوعبدالرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي، ولد سنة 251هـ بمدينة " نسا" من بلاد خراسان قديماً وتقع في تركمانستان حالياً، طلب العلم صغيراً، وارتحل وله من العمر خمس عشرة سنة إلى كثير من البلدان : خراسان والعراق والشام والحجاز ومصر والجزيرة، وتوفي رحمه الله في الرّملة من فلسطين سنة 303هـ.

وكتاب سنن النسائي هو ثالث السنن الأربعة، وخامس الكتب الستة في المرتبة، يشتمل الكتاب على الحديث الصحيح والحسن وقليل من الضعيف.

رتب الإمام كتابه على الأبواب الفقهية، ومجموع الأحاديث الواردة فيه " 5761" حديثاً حسب ترقيم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.

ومن شروحه :

" زهر الرُّبى على المُجتبى" للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ.

شرح السندي، محمد صادق بن عبدالهادي المدني الحنفي المتوفى سنة 1138هـ.

سنن ابن ماجه:

اسم الكتاب هو " سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم".

ألفه الإمام محمد بن يزيد أبوعبدالله القزويني، ولد سنة 251هـ في مدينة "قزوين" الواقعة غرب عاصمة إيران "طهران"، و "ماجه" لقب أبيه يزيد، رحل في طلب الحديث إلى العراق ومكة والشام ومصر، وتوفي رحمه الله في رمضان سنة 273هـ.

وهو رابع السنن الأربعة، وسادس الكتب الستة في المرتبة، وفيه الحديث الصحيح والحسن والضعيف وبعض المناكير والموضوعات، ولذلك هو دون بقية الكتب الخمسة.

رتب الإمام كتابه مثل باقي المصنفات المذكورة على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية، وعدد أحاديثه " 4341" حديثاً حسب ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، و "1552" حديثاً منها زوائد على الكتب الخمسة.

ومن شروحه:

" ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه" لابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي الشافعي المتوفى سنة 804هـ، شرح فيه زوائده على الخمسة.

" مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه" لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ.

2. موطأ الامام مالك:

اسم الكتاب هو " الموطأ" سماه لأنه وطّأ – أي سهل – به الاستفادة من أحاديثه على الناس، أو لأن علماء المدينة واطؤوا عليه – أي وافقوا عليه– .

ألفه الإمام أنس بن مالك بن أبي عامر، ولد بالمدينة المنورة سنة 93هـ، ولم يغادرها؛ بل تلقى الحديث من علماء المدينة ورُوَّادها مثل الزهري ونافع وغيرهما، وتوفي بها سنة 179هـ.

للموطأ مكانة بارزة ومرتبة فائقة عند العلماء، فمن العلماء من قدّمه على الصحيحين، ومنهم من جعله في مرتبتهما، ومنهم من جعله مرتبة دون مرتبة الصحيحين، وهو رأي جمهور المحدثين.

مكث الإمام مالك في تأليفه أربعين سنة يُهَذِّبه ويُنَقِّحه، جمع فيه الأحاديث المرفوعة، وآثار الصحابة والتابعين من أهل المدينة، وقسمها على الأبواب الفقهية، فالأحاديث المرفوعة الواردة فيه كلها صحيحة كما قال ابن الصلاح، وجملة ما فيه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة (1843) حديثاً.

ومن أبرز شروحه:

" التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لابن عبدالبر، أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر المالكي القرطبي، المتوفى سنة 463هـ.

" تنوير الحوالك على موطأ مالك " لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ.

3. سنن الدارمي:

كتاب "السنن" وقيل " المسند" بمعنى أحاديثه مُسندة – أي مرفوعة ومتصلة–.

صنفه الإمام أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن بُهرام الدارمي السمرقندي نسبة إلى سمرقند ثاني أكبر مدن أوزباكستان، ولد سنة 181هـ، ورحل في طلب الحديث إلى الحرمين ومصر والشام والعراق، وتوفي في مدينة "مرو" رابع أكبر المدن في تركمانستان، وذلك في يوم التروية – الثامن من ذي الحجة– ، ودُفن يوم عرفة يوم الجمعة سنة 255هـ.

ومكانة الكتاب ليس دون السنن الأربعة في الرتبة، بل لوضُمَّ إليها لكان أولى من ابن ماجه كما قال ابن حجر وغيره، وفيه الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة.

ورتب الإمام كتابه على الأبواب الفقهية، وعدد أحاديثه " 3503" حديثاً وأثراً.

4. مسند الإمام أحمد بن حنبل:

هو " المسند" على معنى أن أحاديثه مرتبة على أسماء الصحابة.

صنفه هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد سنة 164هـ في بغداد، وكان يختلف في صغره إلى مجلس القاضي أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، ثم طلب الحديث، وروى كثيراً من فقه الإمام الشافعي وحديثه، ورحل إلى اليمن والشام ومصر وغيرها، وكان آية في الحفظ وعلل الحديث، توفي رحمه الله ببغداد سنة 241هـ.

رتب الإمام كتابه على أسماء الصحابة، فأحاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه – مثلاً – جمعها في مكان واحد تحت عنوان " مسند أبي بكر" ، وهكذا أحاديث الصحابة الآخرين، وقدّم أحاديث العشرة المبشرين بالجنة، ثم أحاديث أهل البيت، وبعد ذلك ليس على ترتيب معين.

وقد احتوى المسند " 27647" حديثاً حسب ترقيم الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملائه، وروى عن " 1056" صحابياً وصحابيةً، وفيه زيادات ابنه عبدالله نحو عشرة آلاف حديث، وبذلك يُعدُّ المسند أجمع كتاب في السنة ومن المصادر الهامة من مصادرها حيث اشتمل على كثير من الأحاديث الصحيحة ومعظم الضعيف الذي فيه مما ينجبر, وندر فيه الموضوع.

وقد رتبه الشيخ أحمد عبدالرحمن الساعاتي المتوفى سنة 1378هـ، على الأبواب الفقهية والموضوعات العلمية، وسماه " الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، ثم شرحه، وسماه " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني.

معرفة الرواة

تواريخ الرواة

التاريخ عند المحدثين:

هو "التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال في المواليد والوفيات ويلتحق به من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معان حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك"

أهمية معرفة تواريخ الرواة:

قد احتل التاريخ عند أهل الحديث مكانة هامة جدا لمعرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها، وفي الكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين.

قال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعلمنا لهم التاريخ".

وقال حفص بن غياث: "إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين". يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه.

وقال الحاكم: لما قدم علينا محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة.

أشهر المؤلفات في تاريخ الرواة

1 – "**التاريخ الكبير**"، للإمام البخاري. تكلم فيه بإيجاز عن الراوي، وذكر شيوخه وتلامذته، وتعرض أحيانا للجرح والتعديل، وسكت في الأكثر عن بيان ذلك.

2 – "**التاريخ**"، لابن أبي خيثمة، كتاب كبير، قال فيه ابن الصلاح: "وما أغزر فوائده".

3 – **مشاهير علماء الأمصار**"، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تكلم فيه عن كل راو بإيجاز شديد في سطرين أو ثلاثة، وذكر تاريخ وفاته.

طبقات الرواة

الطبقة في اللغة: القوم المتشابهون في صفة من الصفات.

وفي اصطلاح المحدثين: القوم المتعاصرون إذا تشابهوا في السن وفي الإسناد "أي الأخذ عن المشايخ" فهي بمعنى كلمة "جيل" مع ملاحظة الاشتراك في الأساتذة.

وربما اكتفوا بالاشتراك في التلقي. وهو غالبا ملازم للاشتراك في السن.

ماذا ينبغي على الناظر فيه؟:

والباحث الناظر في هذا الفن يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات. ومن أخذوا عنه، ومن أخذ عنهم.

أهمية معرفته وفائدته:

ومعرفة الطبقات لها أهمية كبيرة، إذ يتوصل بها إلى التمييز بين الرواة المتشابهين، والأمن من التداهل بينهم كالمتفقين في الاسم، والكنية، كما يتوصل به إلى الاطلاع على تبيين التدليس، والوقوف على المراد من العنعنة "أي قول الراوي: عن فلان" أهي على سبيل الاتصال، أم الانقطاع.

تعدد الاعتبارات في تحديد طبقة الراوي :

ويختلف اعتبار الراوي من أي طبقة هو باختلاف الجهة والأمر الذي نصنفه على أساسه، وعند هذا فرب شخصين يكونان من طبقة واحدة لتشابههما بالنسبة إلى جهة، ومن طبقتين بالنسبة إلى جهة أخرى لا يتشابهان فيها.

فأنس بن مالك الأنصاري وغيره من أصاغر الصحابة دون أبي بكر ونحوه من أكابر الصحابة بطبقات، إذا نظرنا إلى تفاوتهم في السبق إلى الإسلام. لكنه يعد معهم من طبقة واحدة هي عموم الصحابة إذا نظرنا إلى اشتراكهم في أصل صفة الصحبة.

طبقات الرواة إلى نهاية عصر الرواية:

على سبيل العموم وعد كل جيل طبقة واحدة فالرواة تقسم على خمس طبقات رئيسة وهي:

1. طبقة فالصحابة.
2. طبقة التابعين.
3. طبقة أتباع التابعين
4. طبقة أتباع أتباع التابعين.
5. طبقة أتباع أتباع أتباع التابعين

وهذه الطبقات الخمس هي طبقات الرواة حتى نهاية القرن الثالث، وهو نهاية عصر الرواية.

تقسيم ابن حجر لطبقات الرواة:

وقد قسمها الحافظ ابن حجر بحسب تقارب رجالها في الإسناد، أو تشابههم في الشيوخ والمعاصرة إلى اثنتي عشرة طبقة، ثم بين الزمن التقريبي لأفراد كل طبقة، في كتابه تقريب التهذيب .

أشهر المؤلفات فيه:

ولأهمية هذا الفن عني به المحدثون وصنفوا فيه الكتب الكثيرة. ومنها:

1. "الطبقات الكبرى" للإمام الحافظ محمد بن سعد. وهو كتاب حفيل غزير الفوائد فاق سائر كتب الطبقات شهرة، ومؤلفه حافظ ثقة.
2. "الطبقات" للإمام خليفة بن خياط. وهو كتاب نافع مفيد مختصر جدا.

معرفة الصحابة

تعريف الصحابي: " من لقي النبي ﷺ مسلماً، ومات على الإسلام، ولو تخللت ذلك ردة على الأصح"

أهميته وفوائده:

معرفة الصحابي من مهمات العلوم، وفوائده كثيرة ومنها معرفة المتصل من المرسل من الأسانيد.

كيف تثبت الصحبة؟

تثبت الصحبة بطريق من الطرق التالية:

1. **التواتر**، كصحبة حمزة بن عبد المطلب، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم.
2. **الشهرة والاستفاضة**، كصحبة كثيرين، علم كونهم من الصحابة بمجيء ذكرهم في الأخبار المعروفة، كياسر والد عمار، وخبيب بن عدي، أو بالرواية عنهم من وجوه عدة تحصل بمثلها الشهرة.
3. **صحة الإسناد إلى من قال:** (سمعت رسول النبي صلى الله عليه وسلم).
4. **الخبر الثابت إلى من هو معروف من الصحابة:** أن فلاناً صحب النبي صلى الله عليه وسلم، أو يذكره في سياق ما يفيد صحبته. مثال: الحارث بن وقيش أو أقيش[1].
5. **أن يخبر عن نفسه أن له صحبة**، ويثبت الإسناد عنه بذلك.
6. **معرفة قدم عهده**، بحيث لا ينكر أن يكون أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم.

[1] - أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده عن الْحَارِثِ بْنِ وُقَيْشٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَثَلَاثَةٌ، قَالَ: «وَثَلَاثَةٌ» قَالَ: وَاثْنَانِ، قَالَ: «وَاثْنَانِ» قَالَ: «وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرَ»

هل مجرد قول الراوي: "قال رسول الله صلى الله عليهوسلم" يثبت صحبته ؟

هناك أسماء توجد في جملة الصحابة، اعتمد ذاكروها على وجود رواية عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولكن عند التحقيق من الرواية فإذا هي غير ثابتة الإسناد إلى ذلك المدعى صحبته.

وعليه فإن مجرد قول الرجل من الرواة: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لا يعني الصحبة، فالتابعي ومن دونه قد يقول ذلك، فيكون من قبيل المرسل أو المعضل.

ولذا فالتثبت في الصحبة وتحقق إثباتها شرط لصحة الحديث، فدونها ينتفي الاتصال.

وكان النقاد الأولون يحققون ذلك، كما يحققون أحوال سائر النقلة، وبه كشفوا الخطأ في ظن الصحبة لطائفة.

فمن أمثلة ذلك:

قال أبو حاتم في (عبد الرحمن بن عئاش الحضرمي): " أخطأ من قال: له صحبة، هو عندي تابعي، هو عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم " يعني: الصواب في روايته كذلك، وقال أبو زرعة: " ليس بمعروف ".

وقال أبو حاتم في (عيسى بن يزداد): لا يصح حديثه، وليس لأبيه صحبة، ومن الناس من يدخله في المسند على المجاز، وهو وأبوه مجهولان "

عدالة الصحابة:

اجمع العلماء على أن الصحابة كلهم عدول، ومما ينبغي التنبه إليه أن العدالة لاتعني العصمة من الذنوب والأخطاء؛ بل معنى عدالتهم تجنبهم تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها.

عدد الصحابة:

لا يعرف على التحديد كم عددهم، ولكن هناك أقوال للأئمة تدل على أنهم أكثر من مأئة ألف صحابي ومنها قول أبي زرعة الرازي: " قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه"

وقال الشافعي: " قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا ثلاثون بالمدينة وثلاثون الفا في قبايل العرب"

وقال العراقي: ومع ذلك فجميع من صنف الصحابة لم يبلغ مجموع ما في تصانيفهم عشرة آلاف مع هذا كونهم يذكرون من توفي في حياته صلى الله عليه وسلم في المغازى وغيرها ومن عاصره وهو مسلم وإن لم يره.

عدد طبقاتهم:

اختلف في عدد طبقاتهم، فمنهم من جعلها باعتبار السبق إلى الإسلام، أو الهجرة، أو شهود المشاهد الفاضلة، ومنهم من قسمهم باعتبار آخر، فكلٌّ قسمهم حسب اجتهاده.

- فقسمهم ابن سعيد خمس طبقات.
- وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة.

أكثرهم حديثا:

وأكثرهم حديثا ستة من المكثرين، وهم على التوالي:

1. أبو هريرة.
2. ابن عمر.
3. أنس بن مالك.
4. عائشة أم المؤمنين.
5. ابن عباس.
6. جابر بن عبد الله.

أكثرهم فتيا:

وأكثرهم فتيا تُروى هو ابن عباس، ثم كبار علماء الصحابة، وهم ستة كما قال مسروق: "انتهى علم الصحابة إلى ستة: عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وابن مسعود، ثم انتهى علم الستة إلى علي، وعبد لله بن مسعود".

من هم العبادلة؟:

المراد بالعبادلة بالأصل: من اسمهم "عبد الله" من الصحابة، ويبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي، لكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة، كل منهم اسمه عبد الله، وهم:

1. عبد الله بن عمر.
2. عبد الله بن عباس.
3. عبد الله بن الزبير.
4. عبد الله بن عمرو بن العاص.

والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج إلى علمهم، فكانت لهم هذه المزية والشهرة، فإذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل: هذا قول العبادلة.

آخرهم موتا:

أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، مات سنة مائة بمكة المكرمة، وقيل أكثر من ذلك، ثم آخرهم موتا قبله أنس بن مالك، توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة.

أشهر المصنفات فيه:

1. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني.
2. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن محمد الجزري المشهور بابن الأثير.
3. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر.

معرفة التابعين

تعريف التابعي: من لقي الصحابيَّ مميزا ومات على الإسلام.

أهميته:

ولهذا العلم فائدة عظيمة فإنه كما قال الحاكم إذا "غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرق أيضا بين التابعين وأتباع التابعين".

طبقاتهم:

ويمكن تقسيم التابعين إلى ثلاث طبقات وهي

طبقة كبار التابعين، وهم الذين رووا عن كبار الصحابة، وهؤلاء يقع حديثهم موقع حديث متأخري الصحابة اكثر ما يوجد عند تابعي.

طبقة متوسطي التابعين، وهم الذين أدركوا هؤلاء الأئمة وأمثالهم ورووا عن الصحابة وعن التابعين.

وطبقة صغار التابعين وهم الذين حدثوا عن صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم فأدركهم في حال صغر سنهم وكبر سن الصحابة الذين كانوا صغارا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المخضرمون:

ومن التابعين: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا، ولا صحبة لهم.

وذكر العلماء منهم عدداً، فذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا، منهم سويد بن غفلة " (80) هـ"، وعمرو بن ميمون الأودي " (74) " وأبوعثمان النهدي عبد الرحمن بن مل وهو من المعمرين توفي سنة " (95) والصحيح أنهم أكثر فقد جمع منهم البرهان الحلبي في تأليف خاص فزاد على خمسين ومائة. وهو (تذكرة الطالب المعلم بمن يقول إنه مخضرم)

أفضل التابعين:

واختلفوا في أفضل التابعين من الرجال ففضل أهل كل مصر إمامهم من التابعين. واختار كثير من العلماء سعيد بن المسيب. وقيل: أويس القرني. وقال العراقي إنه "الصحيح بل الصواب ... لما روى مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن خير التابعين رجل يقال له أويس ...)).

وسيدات النساء من التابعين: حفصة بنت سيرين، وعمرة بنت عبد الرحمن، وأم الدرداء الصغرى " هجيمة بنت حي الوصابية" .

الفقهاء السبعة:

ومن أكابر التابعين الفقهاء السبعة وهم من كبار علماء التابعين وكلهم من أهل المدينة المنورة، وهم:: سعيد بن المسيب " (90) "، والقاسم بن محمد " (106) "، وعروة بن الزبير " (94) "، وخارجة بن زيد "

(100) "، وأبو سلمة بن عبد الرحمن " (94) "، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة " (94) "، وسليمان بن يسار "بعد المائة".

أول التابعين وآخرهم موتاً:

وأول التابعين موتا أبو زيد معمر بن يزيد، قتل سنة ثلاثين وآخرهم موتا خلف بن خليفة، مات سنة ثمانين ومائة.

معرفة اتباع التابعين

تعريفه:

يمكن تعريفه كالآتي: هو من لقي التابعي مميزاً ومات على الإسلام.

أهميته:

معرفتهم لها أهمية كبيرة للتمييز بين طبقات الرواة، وعدم الاختلاط بينهم وبين التابعين، فإن من له دراية بمعرفتهم لا يأمن من أن يجعل بعضهم من التابعين، وهم ليسوا منهم، كما حدث للبعض.

فضلهم:

وهم آخر الأجيال السلف الذين شهد لهم النبي الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في قوله: " «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"

فهذه صفة أتباع التابعين إذ جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد الصحابة والتابعين المنتخبين.

من أئمتهم:

فيهم جماعة من أئمة المسلمين، وفقهاء الأمصار، مثل: مالك بن أنس الإصبحي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج العتكي، وابن جريج، ثم يعد أيضا فيهم جماعة من تلامذة هؤلاء الأئمة الذين ذكرناهم مثل: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن الحسن الشيباني ممن روى الموطأ عن مالك.

الاشتباه في عدّ بعضهم تابعياً:

وفي هذه الطبقة جماعة يشتبه على المتعلم أساميهم فيتوهمهم من التابعين لنسب يجمعهم أو غير ذلك بما يشتبه على غير المتبحرين في هذا العلم مثل:

إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، ولم يسمع من أحد من الصحابة، وربما نسب إلى جده فيتوهمه الراوي بحديثه إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وهو تابعي كبير عنده، عن أبيه وغيره من الصحابة.

ومنهم حفص بن عمر بن سعد القرظي، وسعد صحابي وحفص لم يسمع من جده ولا غيره من الصحابة، وربما نسب إلى جده فيتوهمه الواهم أنه تابعي.

ومنهم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، وهو الذي يعرف بحسين الأصغر الذي يروي عنه عبد الله بن المبارك، وغيره، وربما قال الراوي: عن حسين بن علي , عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيشتبه على من لا يتحقق أنه مرسل، ويتوهمه من التابعين، وليس كذلك، فإن ولد علي بن الحسين زين العابدين ستة منهم حدثوا: محمد، وعبد الله، وزيد، وعمر، وحسين، وفاطمة، وليس فيهم تابعي غير محمد وهو أبو جعفرالباقر.

معرفة الإخوة والأخوات

وهو علم عزيز من معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف.

فوائده:

ومن فائدته أنه قد يشتهر أحد الأخوة بالرواية؛ فلا يظن الباحث إذا وجد الرواية عن بعض إخوته أنها وهم.

ومنها أيضا ألا يظن من ليس بأخٍ أخًا عند الاشتراك في اسم الأب. مثل: "عبد الله بن دينار"، و"عمر بن دينار" فالذي لا يدري يظن أنهما أخوان، مع أنهما ليسا بأخوين، وإن كان اسم أبيهما واحدا.

أمثلة الإخوة:

- مثال للإثنين: في الصحابة عبد الله بن مسعود، وعتبة بن مسعود، و زيد بن ثابت ويزيد بن ثابت.
- **مثال للثلاثة:** في الصحابة: علي، وجعفر، وعقيل، بنو أبي طالب.
- **مثال للأربعة:** في أتباع التابعين: سهيل، وعبد الله، ومحمد، وصالح، بنو أبي صالح.
- **مثال للخمسة:** في أتباع التابعين: سفيان، وآدم، وعمران، ومحمد، وإبراهيم، بنو عيينة.
- **مثال للستة:** في التابعين: محمد، وأنس، ويحيى، ومعبد، وحفصة، وكريمة، بنوسيرين.
- **مثال للسبعة:** في الصحابة: النعمان، ومعقل، وعقيل، وسويد، وسنان، وعبد الرحمن، وعبد الله، بنو مقرن. وهؤلاء السبعة كلهم صحابة مهاجرون، لم يشاركهم في هذه المكرمة أحد، وقيل: إنهم حضروا غزوة الخندق كلهم.

أشهر المصنفات فيه:

- كتاب الإخوة، لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي.
- كتاب الإخوة، لأبي العباس السراج.

المدبج ورواية الأقران بعضهم عن بعض

تعريف الأقران:

الأقران هم الرواة المتقاربون في السن والإسناد، واكتفى بعضهم بالتقارب في الإسناد فقط.

أنواع رواية الأقران:

قسموا رواية القرين عن القرين إلى قسمين:

الأول: المدبج، وهو أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر، **مثل:** أبي هريرة وعائشة، روى كل منهما عن الآخر، والزهري وعمر بن عبد العزيز، ومالك والأوزاعي.

القسم الثاني: غير المدبج، وهو أن يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه، مثاله رواية سليمان التيمي عن مسعر، وهما قرينان، ولا نعلم لمسعر رواية عن التيمي.

فوائد معرفته:

ومن فائدة هذا النوع ألا يتوهم الناظر أن ذكر أحد المتقارنين وقع في السند خطأ، وألا يفهم أن "**عن**" خطأ، وأن صوابها واو العطف التي تدل على أنهما اشتركا في رواية الحديث عن الراوي الذي ذكر في الإسناد قبلهما.

أشهر المصنفات فيه:

- **المدبج:** للامام الدارقطني (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، المتوفى: 385هـ)، وهو أول من سماه به.
- **ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضا،** لأبِي الشيخ الأصبهاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المتوفى: 369هـ)

رواية الأكابر الرواة عن الأصاغر

قد يروي الكبير القدر أو السن، أو الكبير فيهما معا عمن دونه، كما قيل: "لا ينبل الرجل حتى يأخذ عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه".

فائدة معرفته:

ومن الفائدة فيه ألا يتوهم انقلاب السند، أو يتوهم أن الراوي دون المروي عنه، نظرا إلى ان الأغلب كون المروي عنه أكبر من الراوي.

وقد ذكروا مما يندرج تحت هذا النوع رواية الصحابي عن التابعي، كرواية العبادلة وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار بعض ما كان يحدث به من أخبار السابقين.

شبهة وجوابها:

وهذا قد استند إليه بعض الملاحدة فزعم –تبعا للمستشرقين– أن الصحابة سمعوا من كعب الأحبار أشياء ونسبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه دعوى فاجرة، قامت على تحريف كلام العلماء، فإن العلماء لم يقولوا أبدا إن الصحابة نسبوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا وقع ذلك من الصحابة، وإنما نبهوا إلى هذا النزول في السند دفعا للتوهم.

ومن ذلك قولهم في عبد الله عمرو " أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب، وكان يرويها للناس عن النبي". ونسب الطاعن ذلك إلى فتح الباري.

وهذا خيانة وخداع، حيث دس الطاعن في كلام الحافظ كلمة ليست فيه، وهي "عن النبي" فزادها كذبا، ونسبها للحافظ ابن حجر بهتانا ... ! !

ونص ابن حجر في الفتح هو : " أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها" .

من طرائف رواية الأكابر عن الأصاغر:

ومن رواية الأكابر عن الأصاغر نوع طريف هو رواية صحابي عن تابعي عن صحابي، وإن كان نادرا، مثل:

حديث السائب بن يزيد الصحابي عن عبد الرحمن بن عبد القاري التابعي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل". رواه مسلم في صحيحه.

ومنه أيضا رواية التابعي عن تابع التابعي، كرواية الزهري ويحيى ابن سعيد الأنصاري عن مالك.

مقاصد الأئمة في الرواية عمن دونهم:

ومن مقاصدهم في ذلك هو التنويه بذكرهم، ولفت الناس للأخذ عنهم.

السابق واللاحق:

وهو أن يشترك في الرواية عن الراوي راويان: أحدهما متقدم الوفاة، والآخر متأخر في الوفاة، بينهما أمد بعيد.

فائدته:

ومن فوائد ذلك:

- تقرير حلاوة علو الإسناد في القلوب.
- ورفع توهم الخطأ في الإسناد.

متى يقع ذلك:

وهذا إنما يقع عند رواية الأكابر عن الأصاغر ثم بعد زمن يسمع من المروي عنه الصغير راو متأخر.

مثاله:

- محمد بن إسحاق السراج، اشترك في الرواية عنه البخاري والخفاف، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر، توفي البخاري سنة 256هـ، وتوفي أبو الحسن أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري سنة 393.

ب- الإمام مالك: اشترك في الرواية عن الزهري، وأحمد بن إسماعيل السهمي، وبين وفاتيهما مائة وخمس وثلاثون سنة؛ لأن الزهري توفي سنة 124، وتوفي السهمي سنة 259.

من أشهر المصنفات فيه :

"**السابق واللاحق**" للخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، المتوفى: 463هـ).

رواية الآباء عن الأبناء:

وهو أن يوجد في سند الحديث أب يروي الحديث عن ابنه.

وفائدة هذا النوع أمن الخطأ الذي ينشأ عن توهم الابن أبا، أو توهم انقلاب السند.

مثاله:

ومن أمثلته في الصحابة

أن العباس بن عبد المطلب روى عن ابنه الفضل بن عباس رضي الله عنهما "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بالمزدلفة".

وفي التابعين

رواية وائل عن ابنه بكر بن وائل ثمانية أحاديث، منها وائل عن بكر عن الزهري عن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بسويق وتمر"

ومن بعدهم

رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ عن ابنه أبي جعفر محمد بن حفص ستة عشر حديثا، أو نحو ذلك. وهذا أكثر ما روينا لأب عن ابنه.

أشهر المصنفات فيه:

- "رواية الآباء عن الأبناء" للخطيب البغدادي.

رواية الأبناء عن الآباء

وهو أن يوجد في سند الحديث ابن يروي الحديث عن أبيه فقط، أو عن أبيه، عن جده.

أهمه:

وأهمٌ هذا النوع ما لم يسم في الأب أو الجد؛ لأنه يحتاج إلى البحث لمعرفة اسمه

أنواعه:

1. رواية الراوي عن أبيه فحسب "أي بدون الرواية عن الجد" وهو كثير.

مثاله: رواية أبي العشراء، عن أبيه. وهو **أسامة بن مالك.**

2. رواية الراوي عن أبيه، عن جده، أو عن أبيه، عن جده فما فوقه.

مثاله: رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. (عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص" فجد عمرو هو محمد، لكن العلماء وجدوا من التتبع والاستقراء أن الضمير في "جده" يعود على شعيب، فيكون المراد في "جده" عبد الله بن عمرو الصحابي المشهور.)

من فوائده:

- البحث لمعرفة اسم الأب، أو الجد إذا لم يصرح باسمه.
- بيان المراد من الجد، هل هو جد الابن، أو جد الأب؟

أشهر المصنفات فيه:

- **رواية الأبناء عن آبائهم،** لأبي نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي.
- **جزء من روى عن أبيه، عن جده،** لابن أبي خيثمة.(أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، المتوفى: 279هـ)
- "**الوشي المُعْلِم فيمن روى عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم**" للحافظ العلائي. (صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، المتوفى : 761هـ).

المبهمات:

الراوي المبهم: هو من أغفل ذكر اسمه في الحديث من الرجال والنساء.

كيف يعرف المبهم؟

ويعرف ذلك بوروده مسمى في بعض الروايات، وبتنصيص أهل السير على كثير منهم، وبغير ذلك، وكثير منهم لم يوقف على أسمائهم.

أقسامه:

وقد قسمه ابن الصلاح أقساما بحسب نوع الإبهام، ذكر منها:

- ما قيل فيه "رجل" أو"امرأة"، وهو من أبهمها.
- ما أبهم بأن قيل "ابن أو ابنة فلان" أو"ابن الفلاني".
- عم فلان أو عمته.
- زوج فلانة، أو زوجة فلان.

أقسامه بحسب موضعه:

وبحسب موضعه في الحديث يقسم إلى قسمين:

- الإبهام في السند.
- الإبهام في المتن.

فائدة رفع الإبهام في الحديث:

في السند:

- إذا ورد في سند: عن فلان بن فلان، أو عن أبيه، أو عن عمه، أو أمه، فوردت تسمية هذا المبهم من طريق أخرى، فإذا هو ثقة أو ضعيف أو ممن ينظر في أمره، فهذا أنفع ما في هذا.

وفي المتن:

تعيين من نسبت إليه فضيلة أو ضدها، أو أن يكون الحديث واردا بسببه وقد عارضه حديث آخر، فيعرف التاريخ إن عرف زمن إسلامه، فيتبين الناسخ من المنسوخ.

مثاله:

مبهم المتن:

- عن ابن عباس: ((أن رجلًا قال: يا رسول الله، الحج كل عام))....فهنا أبهم الرجل، لكنه عرف براوية أخرى وهو: الأقرع بن حابس

مبهم السند:

- حديث رافع بن خديج عن عمه في ((النهي عن المخابرة)).

فهنا أبهم عم رافع بن خديج مع أن الرواية عنه، لكن عرف من رواية أخرى أن اسمه هو: ظهير بن رافع.

ومن أشهر المصنفات فيه:

- **الغوامض والمبهمات**"؛ لعبدالغني بن سعيد الأزدي.
- **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**"؛ للخطيب البغدادي.
- **إيضاح الإشكال**؛ للحافظ محمد بن طاهر المقدسي.
- **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد**؛ لولي الله أبي زرعة بن العراقي